

الهجرة إلى المدينة	عنوان الخطبة
١ / أسباب الهجرة ٢ / أحداث الهجرة ومواقف منها ٣ / دروس وعبر من الهجرة.	عناصر الخطبة
ملتقى الخطباء - الفريق العلمي	الشيخ
١٠	عدد الصفحات

الخطبة الأولى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ؛ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا
 وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ، وَمَنْ يُضِلِّمْ فَلَنْ يَجِدَ لَهُ وَلِيًّا
 مُرْشِدًا، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ
 اللَّهِ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَتَابِعِيهِمْ بِإِحْسَانٍ، وَسَلِّمْ
 تَسْلِيمًا كَثِيرًا؛ (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ
 وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي
 تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) [النساء: ١]، (يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788
 +966 555 33 222 4
 info@khutabaa.com

لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) [الأحزاب: ٧٠-٧١]، أَمَّا بَعْدُ:

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: إِنَّ السَّيْرَةَ النَّبَوِيَّةَ حَافِلَةٌ بِالْعَبْرِ وَالذُّرُوسِ، مَلِيئَةٌ بِالْأَحْدَاثِ الْعِظَامِ، وَمِنْ تِلْكَ الْأَحْدَاثِ الَّتِي غَيَّرَتْ مَجْرَى التَّارِيخِ الْبَشَرِيِّ: حَدْثُ هِجْرَةِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَصْحَابِهِ مِنْ مَكَّةَ الْمُكْرَمَةِ إِلَى طَيِّبَةِ مَدِينَةِ الْأَنْصَارِ.

عِبَادَ اللَّهِ: بَعْدَ مُعَانَاةِ النَّبِيِّ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - وَأَصْحَابِهِ مِنْ أَدَى قُرَيْشٍ وَحِصَارِهَا، وَاضْطِهَادِهَا، لَمْ يَجِدْ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا الْإِعْرَاضَ وَالْإِضْطِهَادَ؛ فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ فَرَجًا بِالْهِجْرَةِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: إِلَيْكُمْ طَرْفًا مِنْ نَبَأِ تِلْكَ الْحَادِثَةِ الْمُعْظَمَةِ وَذَلِكَ التَّارِيخِ الْمَجِيدِ:

قَالَ أَصْحَابُ السِّيَرِ فِي أَسْبَابِ الْهِجْرَةِ وَأَحْدَاثِهَا: "لَمَّا بَلَغَ ضَيْقُ قُرَيْشٍ بِالنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَدَعْوَتِهِ مُنْتَهَاهُ؛ اسْتَقَرَّ رَأْيُ قُرَيْشٍ بَعْدَ



المُشَاوَرَةَ وَالْمُدَاوَلَةَ عَلَى قَتْلِهِ؛ كَمَا قَالَ -تَعَالَى-: (وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ الْمَاكِرِينَ) [الأنفال: ٣٠]، أَتَاهُ جِبْرِيلُ، وَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ، وَقَالَ: لَا تَبْتَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ عَلَى فِرَاشِكَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ بِالْهِجْرَةِ؛ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وَقَدِ اخْتَارَ لِصُحْبَتِهِ صِدِّيقَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَأَفْضَلَهَا بَعْدَ نَبِيِّهَا: أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-؛ فَانصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ وَأَبُو بَكْرٍ إِلَى غَارٍ فِي جَبَلِ ثَوْرٍ، فَكَمْنَا فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، بَيْتٌ عِنْدَهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، وَهُوَ عَلَامٌ شَابٌّ ثَقِفٌ [أَي: حَادِقٌ فَطِنٌ]، فَيُدَلِّجُ مِنْ عِنْدِهِمَا بِسَحَرٍ، فَيُصْبِحُ مَعَ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ كَبَائِتٍ فِيهَا، لَا يَسْمَعُ شَيْئًا مِمَّا يَكِيدُهُ الْكُفَّارُ لِرَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِلَّا وَعَادَ لِيُخْبِرَهُ بِذَلِكَ.

فَطَفِقَ الْمُشْرِكُونَ يَرْضُدُونَ الطُّرُقَ، وَيُقَتِّشُونَ كُلَّ مَهْرَبٍ، يُنْقَبُونَ فِي جِبَالِ مَكَّةَ وَكُحُوفِهَا، حَتَّى وَصَلُوا إِلَى قَرِيبٍ مِنَ الْغَارِ؛ فَأَحَذَ الرَّوْعُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- كُلَّ مَا أَحَذِ، وَرَسُولُ اللَّهِ يَقُولُ: "يَا أَبَا بَكْرٍ، مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ تَالِثُهُمَا؟!" (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ).



وَذَلِكَ مَا قَصَّهُ اللَّهُ - تَعَالَى - فِي كِتَابِهِ؛ (إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَابِتِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْعَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَخْرُنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا) [التوبة: ٤٠]؛ فَأَعْمَى اللَّهُ أَعْيُنَ الْكُفَّارِ عَنْهُمَا.

عِبَادَ اللَّهِ: لَمَّا مَضَتِ اللَّيَالِي الثَّلَاثُ، وَحَمَدَ حَمَاسُ الْمُشْرِكِينَ فِي الطَّلَبِ؛ جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُرَيْقِطٍ؛ فَارْتَحَلَ مَعَهُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَصَاحِبُهُ فَاصِدًا الْمَدِينَةَ النَّبَوِيَّةَ، غَيْرَ أَنَّ فُرَيْشًا سَاءَهَا أَنْ تُخْفِقَ فِي اسْتِرْجَاعِ مُحَمَّدٍ وَصَاحِبِهِ؛ فَجَعَلَتْ دِيَةَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا جَائِزَةً لِمَنْ يَجِيءُ بِهِمَا حَيًّا أَوْ مَيِّتًا، وَقَدْ أَعْرَى هَذَا الْعَطَاءُ السَّخِيَّ عَدَدًا غَيْرَ قَلِيلٍ مِنْ شَبَابِ الْعَرَبِ؛ فَجَدُّوا فِي طَلَبِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَصَاحِبِهِ، وَرَكِبُوا الْمَحَاطِرَ، وَتَحَمَّلُوا الْمَشَاقَّ، وَكَانَ مِنْ أَوْلَيْكَ الشُّبَّانِ: سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشَمٍ؛ فَخَرَجَ فِي طَلَبِ الرَّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -.

وَاسْمَعُوا - أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ - إِلَى مَا جَرَى لِسُرَاقَةَ نَفْسِهِ، قَالَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : بَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ فِي مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ قَوْمِي بَنِي مُدَلِجٍ، أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، حَتَّى قَامَ عَلَيْنَا وَنَحْنُ جُلُوسٌ، فَقَالَ: يَا سُرَاقَةُ، إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْفًا أَسْوَدَةً



بِالسَّاحِلِ، أَرَاهَا مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ، قَالَ سُرَاقَةُ: فَعَرَفْتُ أَنَّهُمْ هُمْ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِهِمْ، وَلَكِنَّكَ رَأَيْتَ فُلَانًا وَفُلَانًا، انْطَلِقُوا بِأَعْيُنِنَا، ثُمَّ لَبِثْتُ فِي الْمَجْلِسِ سَاعَةً، ثُمَّ قُمْتُ، فَدَخَلْتُ فَأَمَرْتُ جَارِيَّتِي أَنْ تَخْرُجَ بِفَرَسِي، وَهِيَ مِنْ وِرَاءِ أَكْمَةِ، فَتَحْبِسَهَا عَلَيَّ، وَأَخَذْتُ رُمْحِي، فَخَرَجْتُ بِهِ مِنْ ظَهْرِ الْبَيْتِ، فَحَطَّطْتُ بِرُجْحِهِ الْأَرْضَ، وَخَفَضْتُ عَلَيْهِ، حَتَّى أَتَيْتُ فَرَسِي فَرَكَبْتُهَا، فَرَفَعْتُهَا تُقَرِّبُ بِي، حَتَّى دَنَوْتُ مِنْهُمْ، فَعَثَرْتُ بِي فَرَسِي، فَخَرَزْتُ عَنْهَا؛ فَمُمْتُ فَأَهْوَيْتُ يَدِي إِلَى كِنَانِي، فَاسْتَخَرَجْتُ مِنْهَا الْأَزْلَامَ، فَاسْتَفْسَمْتُ بِهَا: أَضْرُهُمْ أَمْ لَا؛ فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ، فَرَكَبْتُ فَرَسِي، وَعَصَيْتُ الْأَزْلَامَ، تُقَرِّبُ بِي، حَتَّى إِذَا سَمِعْتَ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وَهُوَ لَا يَلْتَفِتُ، وَأَبُو بَكْرٍ يُكْتَرُ الْإِلْتِفَاتِ؛ سَاحَتْ يَدَا فَرَسِي فِي الْأَرْضِ، حَتَّى بَلَغَتَا الرُّكْبَتَيْنِ، فَخَرَزْتُ عَنْهَا، ثُمَّ زَجَرْتُهَا فَنَهَضَتْ، فَلَمْ تَكُذْ تُخْرِجُ يَدَيْهَا؛ فَلَمَّا اسْتَوَتْ قَائِمَةً، إِذَا لِأَثَرِ يَدَيْهَا عُنَانٌ سَاطِعٌ فِي السَّمَاءِ مِثْلَ الدُّخَانِ، فَاسْتَفْسَمْتُ بِالْأَزْلَامِ، فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ؛ فَنادَيْتُهُمْ بِالْأَمَانِ، فَوَقَفُوا، فَرَكَبْتُ فَرَسِي حَتَّى جِئْتُهُمْ، وَوَقَعَ فِي نَفْسِي حِينَ لَقِيتُ مَا لَقِيتُ مِنَ الْحَبْسِ عَنْهُمْ، أَنْ سَيَظْهَرُ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-. فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ جَعَلُوا فِيكَ الدِّيَةَ، وَأَحْبَبَهُمْ أَحْبَابَ مَا



يُرِيدُ النَّاسُ بِهِمْ، وَعَرَضْتُ عَلَيْهِمُ الرِّزَادَ وَالْمَتَاعَ، فَلَمْ يَزِرْآيَ وَلَمْ يَسْأَلْآيَ، إِلَّا أَنْ قَالَ: «أَحْفِ عَنَّا».

لَقَدْ شَاعَ خَبْرُ خُرُوجِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ مَكَّةَ فِي جَوَابِ الصَّحْرَاءِ؛ فَعَلِمَ بِهِ الْبَدُوُّ وَالْحَضَرُ، وَكَانَتْ مِمَّنْ تَرَامَتْ إِلَيْهِمُ الْأَحْبَارُ وَطَرَقَتْهُمُ الْأَنْبَاءُ: أَهْلُ الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ؛ فَكَانُوا يَخْرُجُونَ يَرْتَقِبُونَ وَصَوْلَهُ، وَيَتَشَوَّفُونَ إِلَى مَقْدَمِهِ الْكَرِيمِ كُلِّ صَبَاحٍ، يَمُدُّونَ أَبْصَارَهُمْ وَقُلُوبَهُمْ إِلَى حَيْثُ تَقَطُّعِ الْأَنْظَارِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ عَامَ ثَلَاثِ عَشْرَةَ مِنَ الْبَعْثَةِ النَّبَوِيَّةِ؛ خَرَجَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ عَلَى عَادَتِهِمْ يَنْتَظِرُونَ الرَّسُولَ؛ فَمَا لَبِثُوا أَنْ سَمِعُوا هَاتِفَ السَّعَادَةِ يَصْرُخُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا بَنِي قَيْلَةَ، هَذَا صَاحِبُكُمْ قَدْ جَاءَ، هَذَا عَظِيمُكُمْ الَّذِي تَنْتَظِرُونَ؛ فَارْتَبَحَتِ الْمَدِينَةُ تَكْبِيرًا، وَخَرَجَ أَهْلُهَا يَسْتَقْبِلُونَ رَسُولَهُمُ الْكَرِيمَ؛ فَتَلَقَّوهُ، وَحَيَّوهُ بِنَحِيَّةِ التُّبُوءِ، فَأَحْدَقُوا بِهِ مُطِيفِينَ حَوْلَهُ وَالسَّكِينَةَ تَغْشَاهُ.



أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ
الْعَفُورُ الرَّحِيمُ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الْحُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ؛ وَبَعْدُ:

عِبَادَ اللَّهِ: هَذَا بِاخْتِصَارٍ نَبَأُ هِجْرَةِ نَبِيِّكُمْ؛ فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ الْعِبَرِ، يُمَكِّنُ أَنْ نَذْكُرَ أَبْرَزَهَا فِيمَا يَلِي:

أَوَّلًا: وُجُوبُ التَّيَقُّنِ بِنَصْرِ اللَّهِ لِدِينِهِ وَأَوْلِيَائِهِ؛ فَبِرَعْمٍ شَدِيدَةٍ كَيْدِ الْأَعْدَاءِ وَمَكْرِهِمْ وَحُصُومَتِهِمْ، فَكَادُوا رَسُولَ اللَّهِ، وَهَمُّوا بِقَتْلِهِ؛ لِإِطْفَاءِ نُورِ رِسَالَتِهِ، وَإِزْهَاقِ دَعْوَتِهِ؛ كَمَا قَالَ -تَعَالَى-: (وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ الْمَاكِرِينَ) [الأنفال: ٣٠]؛ فَأَفْسَدَ اللَّهُ كَيْدَهُمْ، وَخَيَّبَ مَكْرَهُمْ؛ فَكَانَتِ الْهِجْرَةُ الْمُبَارَكَةُ الَّتِي جَعَلَهَا فَتْحًا وَنَصْرًا لِلْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ.

ثَانِيًا: التَّخْطِيطُ أَسَاسُ نَجَاحِ الْهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ، لَقَدْ قَرَّرَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الْمُسَدَّدُ بِالْوَحْيِ- أَنْ يَنْتَحِلَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَخَطَّطَ لِهَذَا الْأَمْرِ تَخْطِيطًا مُحْكَمًا، تَحْرُسُهُ عِنَايَةُ اللَّهِ -تَعَالَى- وَجَمِيلُ تَدْبِيرِهِ. وَدَارَ هَذَا



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com

التَّحْطِيطُ عَلَى اخْتِيَارِ الشَّخْصِ الْمُنَاسِبِ فِي الْمَكَانِ الْمُنَاسِبِ، وَحَسُنَ تَوْظِيفُ الطَّاقَاتِ.

فَهَاجِرُوا - عِبَادَ اللَّهِ - فِي مَرْضَاتِهِ، وَاحْذَرُوا مَسَاخِطَهُ.

اللَّهُمَّ اعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَاخْذُلْ أَعْدَاءَكَ أَعْدَاءَ الدِّينِ، اللَّهُمَّ آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أَيْمَنَتَنَا وَوُلَاةَ أُمُورِنَا، وَارْزُقْهُمْ الْبِطَانَةَ الصَّالِحَةَ النَّاصِحَةَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ، وَاجْمَعْ عَلَى الْحَقِّ كَلِمَتَهُمْ.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا وَوَالِدِينَا عَذَابَ الْقَبْرِ وَالنَّارِ.



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788
 +966 555 33 222 4
 info@khutabaa.com

هَذَا، وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى الْبَشِيرِ النَّذِيرِ وَالسِّرَاجِ الْمُنِيرِ؛ حَيْثُ أَمَرَكُمْ بِذَلِكَ الْعَلِيمُ الْحَبِيرُ؛ فَقَالَ فِي كِتَابِهِ: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [الأحزاب: ٥٦].



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788
 +966 555 33 222 4
 info@khutabaa.com